وقوله فلا لاح جودي كقول ابن مطروح ··

واقول يا اخت الغزال ملاحة · فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وههنا نكتة بيانية لم يتفطنوا لها وهو ان التشبيه البليغ له انواع ادناها ان يدعي اتحاد ما بينهما بحمل احدهما على الآخر كزيد بدر ونحوه واعلاها التجريد ويبنى منه نوع ابلغ من كل ما ذكر وهو وهو ان ينفى التشبيه فيقال ما هو بحر لانه عذب زلال يقذف الدرر في كل حين والبحر اما ماء اجاج او عذب ليس فيه در يتيم ونحوه مما هو كثير في كلامهم والنفي بحسب الاصل يدل على انه من شانه ان ينسب له في الجملة ولهذا لا يقال للحائط ليس بعالم في كلام البلغاء الا لنكتة فلذا كان تشبيها ابلغ مما عداه فاحفظه وقوله نثرت فقلت الدر في الافق ينتثر ·· واحسن منه في مدح كلام منثور ··

وفصل من النثر البديع قرأته · فقلت حباب تحته الخمر مسكر

او الطرس روض من زهره متفتح · بلى هو عقد الزهر في الصبح ينثر

·· محمد بن الخياط الحلي ··

شاب اديب نشا بالحلة لم يجد احد في خياطة حلل السحر محله · وكان كعبة طوافها · وقبلة ندمائها · من سابق في طرق الرقة بعد ما عليه الشفقة في شعره قوله ··

لنا صاحب ما زال ينبع بره · بمن وذاك المن بالمن لا يسوى

سلونا لا بغضا ولا عن ملالة · ولكن لاجل المن تستعمل السلوى

·· ومثله قول التلمساني ··

هواكم هو المن الذي ما له سلوى · وحبكم عندي هو الغاية القصوى

ومن محاسن الاردبيلي قوله في غلام يهودي ··

· من آل اسرائيل علقته · اوقعني بالصد في التيه ·

· قد انزل السلوى على قلبه · وانزل المن على فيه ·

ومثله ما قلته انا ··

· بالمن لا يمن احسانه من · صرنا على احسانه نقوى ·

· اما ترى الرزاق جل اسمه · قد قرن المن مع السلوى ·

وقوله يسوى

وقوله يسوى بمعنى يساوي قال بعضهم انه من خطاء العوام وليس كما قالوه ففي تهذيب الازهري بعد ما ذكر لا يساوي ما نصه لم يعرف الغوا لا يسوى وقال الليث هي نادرة ولا يقال منه سوى ولا سوي وهي لغة اهل الحجاز واما لا يسوى بالضم فليس بعربي صحيح انتهى وفي الامتنان لابي حيان عن البهاري فيما لا ينصرف من الافعال يسوى وقال ابن الحاج بمعنى يساوي انتهى اقول قد علم مما نقلناه ان يسوى بزنة يرضى بمعنى يساوي لغة صحيحة فصيحة حجازية وما منعوا الا ابتدالها وهي من الافعال التي لا تتصرف اي لم يسمع منها الا فعل واحد وذلك يكون بالاقتصار على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون على المضارع كيسوى وينبغي في قول فان ترك لفظ زيادة دون غيرها ما انه كالماضي يدع ويذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه ·· القاضي تقي الدين التميمي ··

بحر تدفق منه ادبه الجاري · وتضوع في طي اردان فضله نشره الداري فسنت الايام من اسنة لسانه فولاذها · واطعمت المعالي على خوان الدهر من كبدها افلاذها · ولما آل اليه كتاب وقف جده فهم · انتظم في جيده من الفخار عقد نظيم · ثم اختلسته منه يد الدهر · فاذاقته حنظل الفقر والقهر · حتى اضرم في فؤاده غليلا · بعد ما ورد من ماء الحياة على ظما سلسبيلا · وكان في اول امره · واقبال طلايع عمره · حرفته الزهادة · وحانوته السجادة · ثم سامته القدر والقضاء · فرضي بما قدره الله وقضى · بعد ما كان يقول شعر ··

· من تمنى القضا فلا تغبطنه · واجعل الموت سابقا للقضاء ·

وقد قالوا من تولى القضاء ولم يفتقر فهو لص · والآن قد انقرضت اللصوص لما سرقت الايام من الحوانيت الفصوص · والسارق اذا سرق من سارقه فقد عامله براس ماله · وقال الشيخ والفايدة السلام من خوان وبالمه وما يسلبه قاطع الطريق العريان بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان · فكل قاض منقوص ابدى غضبه · واظهر مع كل عامل نصيبه · ومن نفع وجره لم يرد ينوي · وحاله لم تطب وان عجن من البلوى · وود الخلق يموت اذا

Copyright © King Saud University